



الاستعداد للقاء الله

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين أمرنا الله بالصلاة عليه حيث قال: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" (الأحزاب: ٥٦) وأمرنا النبي بالصلاة على جميع الأنبياء والمرسلين. حيث قال: (صلوا على النبيين والمرسلين إذا ذكرت فإن الله بعثهم كما بعثني)، فالله صل وسلم وبارك على جميع الأنبياء والمرسلين

أما بعد: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد" (الحشر: ١٨)، إن الموت حق قد قدره الله على كل نفس

فهل نحن نتذكر لقاء الله؟

وإذا كنا نتذكره فهل قدمنا عملا يكون نجاة لنا يوم لقاء الله؟ إن التسليم بالموت هو تسليم بقدر الله، والتسليم بالقدر ركن من أركان الإيمان؛ فمهما طال عمر الإنسان سينتهي بالموت، ومهما تنعم الإنسان في الدنيا سينسى هذا النعيم بأهوال الآخرة. وآخرة الإنسان تبدأ من قبره. ولذلك حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة (زوجته) تقول: - اللهم أمتعني "أي في الدنيا" بزوجي رسول الله وبأبي (أبي سفيان) وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنك سألت الله تعالى: لأجل مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا منها قبل حله ولن يؤخر منها شيئا بعد حله، ولو كنت سألت الله تعالى: أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك وأعظم لأجرك)).

والموت ومرارته لم ينج منه أحد لا نبي ولا ولي، لا أهل الدين ولا أهل الدنيا، والعاقلة الفطن هو الذي لا ينسى هذا اليوم وما بعده فاستعد لذلك جيدا بعمل الطاعات وانتهى عن المعاصي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول ابن عمر: (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبَي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك").

فإنك لا تدري يا عبدالله ما اسمك غدا. هل يدري أحد ما اسمه غدا؟؟؟ فلان باسمه وصفته أم فلان الميت؟ وفي كل أوقات اليوم وعند كل صلاة كان النبي يذكر الناس بلقاء الله كان قبل الشروع في الصلاة يقول: (صل صلاة مودع) أي مودع للدنيا مقبل على الآخرة؛ فربما تكون هذه الصلاة هي آخر صلاة لك لذلك أحسن أداءها والخشوع فيها. وقبل الانتهاء من أي صلاة فريضة أو نافلة كان يدعو مستعيذا ومستجييرا بالله من عذاب القبر، ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويستعيذ من المأثم والمغرم.



أحبتي في الله : لو علمنا أننا سنحاسب سنحاذر في كل أقوالنا وأفعالنا يقول الله تعالى " وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون"(الانفطار: ١٠-١١) ملائكة معهم كتاب يكتبون فيه كل شيء يصدر منك هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

واعلم أخي الحبيب أنك من تختار طريق الجنة أو النار ؛ لأن الجنة والنار هما نتاج أقوالك وأفعالك، هما نتاج إيمانك بالله أو كفرك به، تذكروا لقاء الله حتى يذكركم في هذا اليوم العظيم(يوم القيامة)، فالله يذكر برحمته من ذكره في الدنيا بطاعته والخوف منه يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً ، وسخرت لك الأنعام والحرث ، وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا ؟ فيقول : لا ، فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني)) أي اليوم أتركك في العذاب.

كتبه فضيلة الشيخ/محمد محمدي يوسف-مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى البرازيل